على هامش الشعر الجرير

اطلعت فى (٥٦٨) من الرسالة على كلمة للأستاذ الفاضل حبيب الزحلاوى ، يعلق بها على قصيدة للدكتور بشر فارس ، نشرت فى مقتطف مايو . قال الأستاذ : « قرأت القصيدة ثم قرأتها مرات ، ثم أعدت قراءتها فى أوقات متفاوتة . وكنت عقب كل قراءة ، أعود بالخيبة من عدم الفهم !! ... » . ثم قال إنه يشرك قراء الرسالة معه فى قراءة هذه القصيدة ، ويتعهد بجائزة مالية . . . ولا يستثنى قراء العربية فى سوريا ولبنان وفلسطين والحجاز والعراق ... الخ .

ولقد طمعت فى الجائزة ، فأكببت على القصيدة ، ممعناً فيها ، مقلباً فيها النظر ساعات بعد ساعات ؛ فكنت أؤوب بالخيبة بعد كل محاولة . ولا غرو أن تذبو العقول عن مثل هذا التخليط والعبث !

ثم إنى قلبت صفحات العدد نفسه من الرسالة ، فإذا أنا أمام قصيدة عنوانها : « من خريف الربيع » — وما أكثر أمثالها ! — فتلوتها ، ثم تلوتها ، ثم تلوتها ، فوجدتنى أكاد أكون فى مثل موقف الأستاذ الزحلاوى من قصيدة بشر فارس

فقلت : مالى لا أستريح قليلاً من ذهنى الكليل ، وعلمى العتيق ، فألجأ أنا أيضاً إلى قراء العربية فأستعين بهم ؟

فليتفضل منهم متفضل ، فيشرح لى هذه القصيدة شرحاً تلتئم به أجزاؤها ، وتتجمع أوصالها ، وتتكشف به غرائب مجازاتها ، وعجائب استعاراتها ، وبدائع أسرارها ؛ حتى تعود كوناً متماسكا ذا قوام .

إنى إلى هذا لشديد العطش . (ا . ع)

جائزة الزحلاوى

رصد الأستاذ الزحلاوى جائزة مقدارها خمسة جنيهات مصرية لمن يفسر له قصيدة كان الدكتور بشر فارس قد نشرها فى المقتطف ، وقد أغرتنى قيمة الجائزة ودفعتنى إلى محاولة تفسير القصيدة لأنال جنيهات الزحلاوى ، والحق أننى وقفت أمام القصيدة طويلاً وما استطعت — علم الله — أن أظفر منها بمعنى مفهوم أو خاطر واضح . القصيدة كلام يوهم أنه ذو معان فلسفية عميقة ، وليس بها معان على الإطلاق ، إلا ما كان من المعانى الفردية للكلمات

(القاهرة) مصطفى على عبد الرحمن

« الشعر الجرير » أو « شعر الشباب »

معاذ الله أن يكون الشباب هدفاً مقصوداً فى هذه المعركة ، وإنما هو الشعر الجديد شباباً كان قائلوه أو شيباً . وما علاقة العمر بقديم الشعر وجديده ؟ وهل اختزم طرفة وأبو تمام إلا وشبابهما فى عنفوانه ؟

ولو أنك رجعت إلى كلمات الأستاذ الكبير (ا . ع) فى هذا الموضوع لوجدت عنوانها « الشعر الجديد » ، وكذلك عنوان مقالى فى العددين ٥٦٨ و ٥٦٩ من الرسالة

نعم إن الأستاذ الكبير قال فى إحدى كلماته : « ولكنهم كلهم — أو جلهم — أحداث أو أشباه أحداث »[1] . ولكنك لو تدبرت هذه العبارة لم تجد فيها ما يُفهم أن شعراء الشباب كلهم — أو جلهم — مجددون ، وأسارع إلى الاحتراس فأقول : « على النحو الذى فصله الأستاذ فى كلماته عن مذهبهم فى التجديد » ، ثم إن الأستاذ يقول أيضاً : « وهل فى كلامى ما يشير أو يدل على أنى أجحد شعراء الشباب عامة ؟ لا يا سيدى . إنى حكمت على فئة كبيرة تسنى لها بعوامل مختلفة أن تنشر شعرها بين ظهرانينا . وهو شعر هزيل فى ألفاظه وتراكيبه ومعانيه ؛ فليس معنى هذا ألا يكون من بين شعر هؤلاء الشباب ما يستجاد أو يستملح ... الخ . »[2]

إذن فمن الذى أقحم لفظ « الشباب » فى هذه الأحاديث ؟ إنهم أنصار الشباب أنفسهم ، فهم الذين كتبوا « شعراء الشباب والأستاذ الجليل » و « حول شعراء الشباب » و « شعراء الشباب » و « لقد ظلموا شعراء الشباب » و « حول شعراء الشباب » و « حول شعر الشباب »[3] . وغير ذلك

(١) الرسالة ٥٦٠ (٢) الرسالة ٥٦٨ (٣) راجع على الترتيب الأعداد ٥٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ من الرسالة

لسنا ننكر أن أكثر النظامين لهذا الشعر الجديد من شباب الشعراء ، ولكننا لا ننكر أيضاً أن من الشباب من لم يفقهم هذا التجديد المزعوم ، بل إن من هؤلاء المجددين أنفسهم من ينزع عنه — طوعاً أو سهواً — فى بعض الأحيان ثوب التجديد الخادع ، وحينئذ ترى من شعره ما يروقك ويعجبك .

وهذا هو الذى أشرنا إليه فى حديثنا عن بعض مواضع الحسن فى قصيدة الشاعر على شرف الدين ، وإذن فليس للأستاذ البشبيشى علىّ حجة إذ يقول : « ... إذا أخطأهم النسج القوى وصفتم شعرهم بالسخف والفتور ، وإذا راعكم منهم البيان الجزل قلتم : هذا من الشعر القديم »

ومن العجيب أن أنصار هـذا الشعر يقحمون فى ثبت شعرائه أسماء لا تمت إلى جديدهم بصلة ، بل إننا لنقرأ شعرهم فنستعذبه ونستملحه كما نستعذب ونستملح شعر المجيدين من القدماء

أما الغموض الذى أخالف فيه أستاذى ، وأما « معنى التجديد » الذى يتساءل عنه ولده الأديب « حسين » فحقهما التفصيل فى بحث قريب إن شاء الله .

(بنى سويف) محمد محمود رضوان

اللهجة المصرية وصلتها باللهجات المغربية

بين اللهجات المغربيـة واللهجة المصرية وجوه شبه فى أصوات الحروف ، فالثاء فى الأولى تبدل تاء كما يبدلها المصريون فى تلج وتوب وتوم وتور وكثير . ومثلها الذال إذ يحول إلى دال مهملة فى نحو الذهب ويذوب ويذوق . كذلك الظاء فإنها ، تنقلب إلى ضاد كما فى نطق المصريين لظهر وظفر ونظيف

وبعض القبائل العربيـة فى المغرب تتلفظ بالقاف على النحو المعروف فى صعيد مصر ، وقد تمكن هذا النطق فى اللهجات المحلية الأخرى حتى تأصل فيها

وكما أن معظم المصريين يبدلون القاف همزة ، فكذلك يصنع سكان المدن المغربيـة مع تفاوت فى الصوت ، أى الترقيق والتفخيم

والجيم المصرية لها أيضاً نصيب من الانتشار فى الأقاليم المغربية ؛ إلا أن دائرة انتشارها محدودة لا تتعدى بضع مفردات من جملتها : يجازى ويجوز وجوز وجزار . وأصل هذا النطق يمنى يحتمل أن يكون قد انتقل إلى مصر عن طريق الخزرج الذين وفدوا إليها من المدينة[1] يؤيد هذا ما رواه ابن دريد من أن اليمنيين يقولون للرجل وكل وللجمل كل[2]

أما كيفية انتقال طريقتهم فى النطق إلى المغرب فهى أن فريقاً منهم استوطن مدينة سرقسطة بعد فتح الأندلس[3] ثم توالت هجراتهم إلى عدوة المغرب حيث خلفوا أثرهم إلى اليوم

والملحوظ فى لغة المصريين أنهم يقدمون حرفاً ويؤخرون حرفاً فى قليل من الكلمات ، كما فى يفحر ويجوز وأنارب واتفاظ ، فأصلها يحفر ويزوج وأرانب واغتاظ ، ومثلهم تصنع فئة من المغاربة فى السجادة وبلهاء ودجاج ؛ يقولون : السداجة وبهلاء وجداد

وفى الأحاجى الشائعة بين القبائل فى جبال أوراس غربى الجزائر ذكر لمصر والنيل مثل ما جاء فى أحجية المرارة :

سجرتنا سـجرة النيل ونابتة فى هواها ،
لا سـطحها الريح ولا شربت ماءهـا

وأحجية الخرشوف :

على سجرتنا سجرة النيل نابتة فى هواهـا
أولادها سـتة وستين يرضعوا فى قفاهـا

وأحجية الطمورة :

بغلتنا مصرية (أى كبيرة) ترفد مائة صـاع (حمل) بلاحوية (بردعة)[4]

على أن اللهجة المصرية لم تخل من تأثير مغربى فيها ، فأهل الأسكندرية يضيفون النون إلى أول الفعل فى حالة المفرد المتكلم ، فيقولون : (نسافر) بدلاً من أسافر ؛ ثم يتبعون الفعل بالواو إذا تحدثوا عن أنفسهم ، فيقولون (إحنا بنسافرو)

وهـذا النهج فى التعبير من خصائص اللهجة المغربيـة والأندلسية ، لعل المهاجرين من أهل الربض فى عهد الحكم أو الفاطميين من بعدهم حملوها معهم . ومن هذا القبيل لفظتا « الكسكسى » و « البلغة » فإن لهما شهرة فى المجتمع المصرى غنية عن التعريف .

أحمد مصيبة
ليسانسيه فى الآداب من جامعة فاروق الأول

(١) كرنكو فى مقاله عن الخزرج بدائرة المعارف الاسلامية
(٢) شرح ابن يعيش على المفصل ، ج ١٠ ص ١٢٧
(٣) كرنكو فى نفس المقال
(٤) جاكوبى : النكت المنتقطات فى معرفة المحاجيات . ص ٤٠ و ١٢٨ و ١٧٢